تفسير البغوي

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

قوله تعالى : (وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) قبل أن خلق السماء والأرض وكان ذلك الماء على متن الريح .قال كعب : خلق الله عز وجل ياقوتة خضراء ، ثم نظر إليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ، ثم خلق الريح ، فجعل الماء على متنها ، ثم وضع العرش على الماء . قال ضمرة : إن الله تعالى كان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض ، وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل أن يخلق شيئا من خلقه(ليبلوكم) ليختبركم ، وهو أعلم ، (أيكم أحسن عملا) أعمل بطاعة الله ، وأورع عن محارم الله تعالى . (ولئن قلت) يا محمد ، (إنكم مبعوثون) أي : (من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) يعنون القرآن .وقرأ حمزة والكسائي : " ساحر " يعنون

محمدا صلى االله عليه وسلم .